الى ان استتر فما رأيت عورته صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثم اوحي اليه
بعد ذلك بسنين كثيرة وكان يرى في الابتداء الرؤيا فتصدق جميعا ثم
حبب اليه الخلوة فكان يتحنث في حراء في كل سنة اشهرا على عادة العرب في
سنة الوحي فتعرض له الملك وقال انت رسول الله فنظر ودخل بيت خديجة
فقال زملوني فتراءى له الملك ثانيا فكاد يلقي بنفسه من حالق جبل فظهر له
جبريل فاعدا على كرسي في الهواء في رواية وواقفا في الهوى في رواية وقال له انا
جبريل رسول الله اليك ثم قال له اقرأ فقال ما انا بقارئ فقال اقرأ ففي الخبر عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال فغتني جبريل اي ضغتني ويشبه ان يكون مثل غطني وفي
الحديث في صفة اهل النار ان يغتهم غتا اي يغمسهم ثم قال له جبريل عليه السلام اقرأ
ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم فمن شان الواعظ ان يتكلم في هذه الآية
بان يذكر شيا من مبادي الوحي ثم يقرنه بشيء من البدايات ثم يذكر فاتحة باب
المشايخ ويورد في كل فن منه ما يليق به من الحكايات والنكت ونحن نذكر
طرفا من هذا الباب من هذا الجنس انشاء الله تعالى واعلم ان تفكر العبد في ابتداء
امره يحمله على خالص الشكر قال الله تعالى وذكرهم بايام الله وقال تعالى اولا يذكر
الانسان انا خلقناه من قبل الآية وقال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين

ذكره

ذكره نسبه لئلا يعجب بحالته وجرده عن كل فضيلة ولهذا قال المشايخ عرفهم
الله تعالى مقدارهم لئلا يتعدوا اطوارهم وقال عز من قائل والله اخرجكم
بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ثم قال تعالى الرحمن علم القرآن ثم قال وما
بكم من نعمة فمن الله جردك اولا وعراك ثم اخبرك بما عرفك من العلو
واعطاك ثم ذكرك عظيم ما انعم به عليك واولاك وفي معناه يقول المنشد
سقيا لمعهدك الذي لو لم يكن ما كان قلبي للصبابة معهدا فمن ايزك
العرفان والاسلام والايمان والطاعة والاحسان والاستدلال والبرهان
لولا ما البسك من التوفيق واخلصك من التحقيق واهلك له من التصديق
قال الله سبحانه والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها ثم اعلم ان
سنة الله تعالى مع عباده في بدواجهم مختلف فمنهم من يكون من الابتداء
الى الانتهاء على وصف الوفاء بجر وسا عن التدنس والزلات محفوظا عن
التلبيس بالمخالفات غذتهم الرحمة وربتهم الرعاية وكنفتهم القربة
وشملتهم الوصلة غار الحق تعالى على احوالهم واوقاتهم ان تضيع او
يكون لغيره فيها نصيب قس هو لاء ابو يزيد البسطامي فانه دخل
على والدته في حال صباه يوما وقال اني اجد في قلبي حرارة لست

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)